

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 281 وما والاها فتدرب به بحيث أنه لما انتقل الأمر لولده إسكندر صار المرجوع في ضبط أمور الزوج إليه مدة ثم لما قارب العشرين انتقل مع عمته إلى الديار المصرية فوصلها ثاني سني الأشرف فنزل في طبقة القاعة ثم في طبقة المقدم سنة ثلاث وثلاثين مع خشقدم الشبكي إذ صار مقدم الممالك وحج معه حين كان أمير الأول ثم مع قائم التاجر حين تأمر على المحمل بل كان في الركاب سنة آمد فوردت مطالعة من إسكندر بن قرا يوسف فلم ينهض أحد لقراءتها فأرشد الكمالي بن البارزي إليه لعلمه بتقدمه في قراءة المطالعات الواردة من الروم والتتر والعجم والهند ومعرفته بألسنتها وبالتركي والعربي فقرأها واستقر من ثم في قراءة المطالعات الواردة عنهم بل رام أن يقرره أحد الدوادارية لأجل القراءة فلم يتهياً ، ثم بعد دهر استقر به الأشرف قايتباي في المهمندارية الكبرى بعد موت تمرباي التمراري في سنة أربع وسبعين نقلا له من المهمندارية الأولى مضافا لما معه من قراءته المطالعات لسابق اختصاص به حين الأمرة كما اختص بغيره من الأمراء كقائم بل اختص قبل ذلك وبعده بالخطيب أبي الفضل النويري وبالسيد العلاء ابن السيد عفيف الدين ونحوهما ، وسمع ختم البخاري بالكاملية بقراءة الديمي على عدة شيوخ وتكلم في أشياء كوقف الحاجب ونحوه ، وعظم اختصاصه بيشبك من مهدي ووسع داره بل وجدد مسجدا بقرية وعمل علوه بيتا أسكن به الزين السنتاوي وسبيلا بجانبه وسلك في أموره طريقا وسطا بل دونه وتمول جدا فيما يظهر سيما وهو في الإمساك بمكان وأظهر التأدب والتواضع والكلام المفارق للفعل بحيث صار في جل ما يبدية توقف ، وكثر تعاف بأعضائه وتناقضت حركته وهو مستمر على المهندارية والقراءة ، وزار بيت المقدس وترقى في جيز القوس والثقل والرمي ومعرفة فنون الرمح علما وعملا والصراع وتراتب المملكة وترتيب العساكر بحيث انفرد في ذلك وعمل درجا في ترتيب خروج الملوك وإطلابها وعساكرها إلى الأسفار من تجاريد وغيرها أوقفني عليه . .

1105 يعقوب شاه الكمشغاوي الظاهري برقوق . / رقاہ أستاذہ حتى قدمه وعمله حاجبا ثاني ثم بعده كان ممن انتمى لأيتمش ، وآل أمره إلى أن قتل بقلعة دمشق في منتصف شعبان سنة اثنتين وقد ناف على الثلاثين ، وكان تركيا شجاعا مقداما جميل الصورة أبيض حسن القامة رضي الخلق فهما ذكيا فصيحاً حسن المشاركة مولعا بجمع الكتب النفيسة وغرائب الأشياء .) :

. : .

1106 يعقوب بن إبراهيم ويعرف بأبي الحمد . / كان مقيما بقرية التنضب